طرق أهل الباطل

في

نشر الخرافة

إعداد

الدكتور/ إبراهيم بن محمد بن عبدا لله البريكان

عضوهيئة التدريس بكلية المعلمين بالدمام

دار السنة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ

الناشر

دار السنة للنشر والتوزيع

ص.ب ٣٤٠٣ الخبر ٣١٩٥٢

هاتف وفاكس ٨٩٤٦٧٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فلما لهذا الموضوع من الأهمية ، ولرغبة بعض الاخوة الفضلاء في طباعته ليعم النفع به ، أعدت النظر في عباراته وقمت ببعض الاصلاحات السريعة التي لا بد منها ، ومراجعة بعض الالفاظ وإبدالها بما هو أصح منها مع المحافظة على جوهر الموضوع وبساطة اللغة التي ألقي بها . هذا وأسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة كل من قرأها أوسمعها وألا يحرمني أجرها ، إنه جواد كريم.

كتبه د/ إبراهيم البريكان

عضو هيئة التدريس بكلية المعلمين بالدمام ص.ب ٢٣٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ومن اتبع هداه ، أما بعد ،،،

فما أحسن أن يلتقي المسلمون على مائدة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم متذكرين ومذاكرين ما يهمهم من أمر دينهم ودنياهم ، ولما كان أهم مقومات الوجود لهذه الأمة المحمدية هي تمسكها بالحق الذي أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾(١) ولما كان ذلك الحق الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم مشتمل على العلم الصحيح وعلى العمل

---

(١) سورة الصف آية ٩

الذي يقوم عليه بناء الكيان الإنساني كان لا بد لهذا الحق من أن يحاط وأن يصان على مدى الدهور والأيام حتى يبقى صافيا كما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، من هذا المنطلق كان التعرف على طرق أهل الباطل وأساليبهم من أعظم الأمور النافعة في اكتشافهم ومعرفتهم وإدراك خطرهم . فإن الإنسان إذا علم من أين يأتيه عدوه كان من السهل عليه أن يقاومه بما استطاع من سبيل ، والحق والباطل خصمان عنيدان منذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم وإبليس فلم يزل الحق والباطل يتصارعان في الوجود الانساني ، ولما كان الحق بطبيعته نور الله الذي أنزله على عباده كان له من القوة الذاتية ما ترفعه وتكون النفوس متطلعة إليه طالبة له بطبعها وذلك أن الله سبحانه وتعالى فطر هذا الانسان عندما خلقه على

الحق ، قال صلى الله عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه)[٢]

كيف يرد الباطل على النفوس؟

والحق أصل في البشر ، والباطل أمر وارد على نفوسهم وإنما يرد الباطل على النفوس من طريقين :

الطريق الأول : ضعف الحق في نفوسهم وعدم استبانة حدوده لعقولهم .

الطريق الثاني : قوة الباطل بما له من المواد التي تمده بالقوة من أمور طبيعية نفسية تتعلق بالناس من شهوة عارمة وهوى مطاع .

(٢) رواه البخاري ك ٢٣ ب ٨٠ ،٩٣ ورواه مسلم ك ٤٦ ح ٢٢-٢٥ .

تعريف الخرافة

والخرافة عرفاً :هي كل علم فاسد وعمل منحرف ، لأن الله سبحانه وتعالى استودع قلوب الناس قوة تسمى (قوة التمييز) ، وقوة التمييز هذه تجعل الانسان يبصر الحق ويعرفه ومن هنا لما جاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروه بتلك الخواطر التي ترد على القلوب فيستعظمون أمرها ويعظم عليهم التكلم بها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذاك صريح الإيمان) (٣)

والمعنى : أن ما في قلوبكم من قوة تمييز أنكرت الباطل واستعظمت الكلام به والعمل به فهذا إشارة

(٣) رواه مسلم في صحيحه ١٣٢ وابوداود ٥١١١ من حديث ابي هريرة ، أنظر زاد المعاد ٤٦١/٢ تعليق الأرناؤوط طبع مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية .

لقـوة التميـيز في القلـب وهـو كـون القلـب ذو إرادة متوجهة لإدراك الفرق بين الحق والباطل فتعرف الحق لأنه من نسجها وطبيعتها لأنها تغذت به ونمـت على سـقيه ، وأمـا القـوة الثانيـة فهـي قـوة العمـل الصـالح وهي قوة منبعثة من القلب السليم الذي سلم من كل شهوة خفية ومن كل شبهة تكدره ، ذلك القلـب إذا سلم من الشهوات والشبهات لا بد أن تظهر لـه ثمـار تدل عليه قال صلـى الله عليـه وسـلم (ان في الجسـد مضغـة إذا صلحـت صلـح الجسـد كلـه وإذا فسـدت فسد الجسد كله الا وهي القلب) (٤)

---

(٤) رواه البخاري ك ٢ ب ٣٩

إتجاهات أهل الباطل

ولذا كانت صولة الباطل تتجه في اتجاهين :

الإتجاه الأول : إضعاف ذلك العلم الذي تمده الفطرة الحقة التي جعلها الله في عباده .

الإتجاه الثاني : وهو إفساد العمل المبني على تلك الإرادة السليمة الصحيحة التي استودعها الله قلوب عباده وأمدها بالحق الذي نعمت به وارتفعت به .

أهمية معرفة طرق أهل الباطل

ولئن كانت صولة الباطل في هذين الإتجاهين ، فإن تلك الصولة ظاهرية ليست بقوية ، لكن صولة الباطل قديما كانت غير منظمة تحصل كيف ما كانت وينبعث الباطل من قلب المبطل فيسعى لنشره كيفما كان ، أما في زماننا هذا فإن الباطل صارت له أكاديميات علمية تدرسه وتسعى في نشره وترصد له

الأموال وتعد له الرجال وتضع له المناهج وتخطط له الخطط وتؤصل له الأصول ومن خلال هذا التخطيط يظهر أن صولة الباطل في هذا الزمان أعظم من صولته في غيره ومن هنا تأتي أهمية معرفة طرق أهل الباطل في نشر باطلهم ، والباطل لا ينتشر إلا إذا أضعف سلطان الحق من جهة وأعد للباطل من جهة أخرى ، ويعتبرهذان الأمران سببان رئيسيان في نشر الخرافة .

فأما ضعف الحق والصد عنه فذاك أصل لا يدخل فيما نتكلم فيه وانما الذي يهمنا في هذا المقام أن نتكلم عن طرق أهل الباطل في نشر الخرافة .

طرق أهل الباطل في نشر الخرافة

هذا وأساليبهم تنوعت وتكاثرت ولكننا نتعرض الى ما يمكن التعرض له من أساليب الباطل التي تعتبر قديمة وحديثة .

١) **إتباع المتشابه** ، فإن المبطل من أجل أن يؤثر على عقائد الناس ويفسدها يتبع ما تشابه عليه .

ما معنى المتشابه ؟

المتشابه : هو ذلك الباطل الذي أشبه الحق لدقة الفرق بينه وبين الحق بحيث يُشكل على بعض الناس، ولقد اعتنى السلف الصالح رحمهم الله بقضية المتشابه وحرصوا على إظهارها وإبانتها وإيضاحها ، فما زالوا منذ أن أظهر أهل الباطل باطلهم وهم يعدون الخطب ويؤلفون الكتب في بيان ما اشتبه على أهل

الباطل أو ما شبهوه على غـيرهم مـن النـاس ، وربنـا سبحانه وتعالى وصف أهل البـاطل بـأن ذلـك حـالهم وهذا شأنهم انهم يتجهون إلى الأمور التي تشتبه علـى الناس بحيث لا يعرفون مـا فيهـا حقـا أو بـاطلا لدقـة ذلك الفرق بين ذلك الحق وذلـك البـاطل كمـا قـال جل وعلا ﴿ فأما الذين في قلوبهـم زيـغ فيتبعـون مـا تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ﴾(٥) إذاً المقصـود الأساسي من اتباع الأمور المتشابهة هي حصول الفتنة في باب العلم وحصول الفتنة في باب العمل .

في باب العلم في أن تكـون مفـاهيم المسلمين حـول دينهـم مغلوطـة . **وفي بـاب العمـل** لتكـون أعمـال المسلمين أعمالا غير موافقة للشريعة ولذا فهـم يأتون

---

(٥) آل عمران آية ٧

ببعض الآيات القرآنية أو ببعض الأحاديث النبوية ثم يظهرونها للناس وتكون هذه الأحاديث ليست واضحة المعنى ولا ظاهرة المراد فيأتون وهم يعلمون أن هذه النصوص من الكتاب والسنة دالة على الحق قطعا لكن نظرا لأن هناك اشتباها فيها من جهة المعنى لاحتمالها ما يريدونه فيبرزونها على أساس أنها تدل على المعنى الذي يريدونه من الباطل ، قصدا لأن يقولوا للمسلمين : ان هذا الذي تدعون باطل ، وما هو بباطل وبالتالي يؤثرون على ضعفاء العقول من المسلمين فيتبعون ما هم عليه من الباطل .

وهذا الطريق من أعظم طرق الباطل وأخطرها ولذا نجد كثيرا من المستشرقين ومن أعداء الاسلام من الشرق والغرب يسعون في ادراج هذه الشبه وإظهارها للناس ، ويدلكم على خطر التعرض

للمتشابه ما صنعه الامام أحمد رحمه الله تعالى مع الحارث المحاسبي ــ و الحارث المحاسبي عالم من علماء الأمة ــ لكن كانت طريقته أنه يأتي بتلك المتشابهات أو تلك الشبه التي يلقيها أهل الباطل فيعرضها في المجالس العامة بين الناس ويأخذ في الرد عليها ، ففعل هذا الرجل مع أنه طيب وخير وكان قصده حسنا في الدين إلا ان الإمام أحمد أنكر عليه فعله هذا ، **لماذا أنكر هذا الفعل عليه** ؟ ، لأن حكاية الشبهات في المجتمعات العامة لها أضرار ، ومن أعظم أضرارها أن يكون عرض الشبهة قويا حسنا جميلا ويكون الجواب عليها ضعيفا متهافتا أو غير مفهوم ، وقد يرد عليها برد قوي في بعض الأحيان لكن الموجودين بين يدي ذلك الرجل العالم ليسوا على المستوى الذي يستطيعون به أن يفهموا معنى

تلك الردود ، والذى يحصل أن الشبهة تستقر في النفوس وهذه الردود لا تنفع وتذهب فيكون هذا الرجل قد ساعد أهل الباطل في نشر تلك الشبهات بين المسلمين ، ومعتمد الشبهات في الأصل هو على المتشابه نفسه ، ومن الأمثلة على هذا شبهة بعض الناس في قطع اليد عندما قال بعضهم لو أن إنسان قطع يد إنسان خطأ قلنا ادفع نصف الدية فإذا كانت الدية مائة ألف نقول ادفع خمسين ألف ، لكنها عندما تسرق نقطعها في ربع دينار ، فجاء بعض أهل الباطل فقال ما لليد التي قيمتها كذا وكذا تقطعونها في ربع دينار ، لماذا لا تقطعونها في خمسين ألف ، فهذه شبهة تورد من أجل إبطال حد السرقة . فرد عليهم بعض العلماء فقالوا إن هذه اليد لما كانت عزيزة كريمة كانت غالية لكن لما صارت دنيئة

صارت لا قيمة لها فلذلك لو قطعت بسبب وقوع جرم عليها قلنا ادفع نصف دية ولو سرقت هانت فصارت لا تساوي أكثر من ربع دينار . فالحق في الأولى أعلاها والباطل في الثانية أدناها وأرخصها ، فتجد أهل الباطل يقبلون مثل هذه الشبهات قصدا لصرف المسلمين عن دينهم ولتشكيكهم فيما هم عليه من الحق المنزل من عند الله .

٢) أيضا من طرق أهل الباطل **نشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة بين الناس.** والمقصود بالأحاديث الموضوعة هي الأحاديث المكذوبة على الرسول عليه الصلاة والسلام ، ينشرونها بين الناس لأنها تحمل معاني باطلة فاسدة . وهم يعرفون أن المسلمين يحبون سنة

الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويحبون التعرف عليها فيضعون بعض الأحاديث وينسبونها للرسول صلى الله عليه وسلم فإذا سمعها عوام المسلمين قالوا هذا قاله الرسول إذاً هذا حق وهو في الحقيقة والواقع أمر مكذوب على الرسول صلى الله عليه وسلم لا أصل له وهم لا يكذبون على الرسول صلى الله عليه وسلم فقط ، بل يوردون بعض الأكاذيب على علماء المسلمين الذين هم قدوة للأمة من أجل أن ينشروا ذلك الباطل فينسبون بعض الباطل إلى بعض علماء الأمة المقتدى بهم من أجل أن ينتشر الباطل ويظهر بين الناس .

٣) أيضا من طرق أهل الباطل في نشر باطلهم **الرؤى والأحلام** يأتي الرجل ثم يقول أنا رأيت

الرسول صلى الله عليه وسلم البارحة مثلا وهو يقـول لكم افعلوا كـذا وكـذا مما هـو بـاطل ، فـإن أراد أن يوقعك في شرك قـال: قـال الرسـول صلـى الله عليـه وسلم أمرنا أن نذبح لغـير الله ، وقـص لـه قصـة مـن القصص . وأظن أنه لا يخفى عليكـم شـيء مـن هـذا لأنـه في هـذه الأزمـان خاصـة وفي أيـام الحـج تقريبـا يفاجيء المسلمون بأوراق كثيرة كلها رؤى مثل فلانة مريضة ورأت الرسول صلى الله عليه وسلم وقال لهـا افعلـي كـذا وافعلـي كـذا واعملـي كـذا ويقـــول لي اكتبيها أربعين مرة والذي لا يكتبها يصيبه من الأذى كذا ويصيبه من المرض كذا أو يحصل له كذا وكذا ، هذه طريق من طرق أهل الباطل (وأعظم فتنة قريبـة صارت عندنا هنا في المملكة هي بسبب الرؤيا) ففتنة الحرم المشهورة التي سمعتم عنهـا كـانت بسـبب رؤيـا

رأها خمسون رجل والشيطان جاءهم في النــوم وقـال يافلان أنــت المهـدي ويـافلان ذاك المهـدي وفـلان هـو المهدي ، فاقتنعوا بالفكرة بمجرد الرؤيا مع أن الرؤيا لـو أن الرسول أمرنا حتى بفتوى في الرؤيا لما كان لها حكم شرعي عندنا فالحكم الشرعي في كتـاب ا لله وفي سـنة رسوله صلى ا لله عليه وسلم ، والرؤيا لوحدها ليست تشريعا فلو أن عالما من العلماء سأله سائل وقال أراجــع المسألة ونام ثم رأى الرسول صلى ا لله عليه وسلم وقال يافلان جـواب المسـألة الفلانيـة كـذا حـلال أو حـرام ، فهل يفتي بها ؟ لايجوز أن يفتي بهــا ولا عـبرة للرؤيـا في بـاب الحـلال والحـرام والرؤيـا لا علاقـة لهـا بمـا يتعلــق بديانات الناس وعقائدهم لأن العبرة بما في كتـــاب ا لله

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم (٦)

اذ الترويج للرؤى هو أيضا طريق من طرق أهل الباطل لنشر الخرافة بين الناس سواء كان في باب العلميات - العقائد - أو كان ذلك في باب العمليات - الحلال والحرام - ففي العمل يقول لك صلِ كذا ركعة أو اعمل كذا واكتب هذه أربعين مرة أو خمسين مرة يحصل لك من الأجر كذا ، افعل في الشهر الفلاني كذا ، وما زلنا كل سنة تقريبا تأتينا رؤى خاصة ومكتوبة في أوراق وتوزع بين الناس .

مرة رجل رأى الرسول وسموه انه الحارس لقبر الرسول عليه الصلاة والسلام، ومرة أخرى فلانة هي

---

(٦) وان كانت الرؤيا الصالحة من المبشرات لكن لا يعتمد عليها في باب الحلال والحرام والاعتقادات قال تعالى ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ سورة الحشر آية ٧

مريضة ورأت زينب زوج الرسول وقالت لها كذا وكذا وافعلي كذا وكذا ، ومرة رأيت الرسول وقال لي اقرأ هذه الأسماء واقرأ هذه الأية ألف مرة وهذه الأية عشرين مرة ، فالناس بحسن نية وبطيب طوية اذا جاءهم هذا الأمر يتلقونه بالقبول .ويقولون وا لله هذا قرآن أمرنا بكتابة القرآن أربعين مرة ما يضر . ولكنه لا يدري أن هذا هو بريد البدع ، هذا هو بريد الباطل ، هذا الطريق لتغيير الدين . تبدأ بأشياء وتتساهل فيها ثم واذا بنا يأتي علينا يوم من الايام فنجد وجه الدين قد تغير ما هو الاسلام الذي أنزل على الرسول صلى ا لله عليه وسلم ، نجده مجموعة من الخرافات ومجموعة من الشعائر لا تمت لدين ا لله بشيء . اذاً الرؤيا هي أيضا طريق من طرق أهل الباطل في نشر الخرافة بين الناس.

٤) أيضا من طرق الباطل **حب آل البيت** ،

لا يشك مسلم من المسلمين أن لآل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم مقاما عظيما في قلوب المسلمين. فنحن نحب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومن عقيدة أهل السنة والجماعة حب آل البيت لا الغلو فيهم فنحن لا نحب آل البيت من أجل انهم يعطوننا مال ، لا ، نحن نحبهم لقربهم من الرسول صلى الله عليه وسلم ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بحبهم لكن مقامهم نابع من وصية الرسول صلى الله عليه وسلم ونابع من جهة أخرى من تمسكهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فلو لم يتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلا قيمة لهم فهذا عم الرسول أبولهب نزلت فيه سورة قال تعالى﴿تبت يدا أبي لهبٍ

وتب ﴾(٧) وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا أبوطالب نزلت في حاله قول الله سبحانه وتعالى ﴿ماكان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾(٨) نزلت في أبي طالب وهو عم الرسول صلى الله عليه وسلم اذ مقام بيت الرسول صلى الله عليه وسلم نابع من وصية الرسول صلى الله عليه وسلم بهم متمسكين بما جاء به من الشرع أما اذا انحرفوا وتركوا ما جاء به من الشرع فان قيمتهم تنزل فلا تكون لهم قيمة في هذه الحالة بل القيمة بتمسكهم بالكتاب والسنة ، فيأت واحد من الناس فيستغل هذه العاطفة عند المسلمين وهي كونهم يحبون الرسول صلى الله عليه وسلم وبالتالي

---

(٧) سورة المسد آية ١

(٨) سورة التوبة آية ١١٣

يحبون أهل بيته ويدخل عليهم من هذا الباب ويهيج عواطفهم ويأتي بالقصص الكاذب ويهان آل البيت من أجل أن يسب الصحابة والعكس صحيح فيسب الصحابة من أجل اكرام آل البيت فيضربون المسألتين بحجر واحد ، وما هي النتيجة بعد ذلك؟ النتيجة تخرج عقائد الرافضة ، تخرج عقائد الاسماعيلية ، تخرج عقائد النصيرية . كل هذا مبني في الاساس على الدعوة إلى حب آل البت والدعوة إلى تعظيم آل البيت ، ثم في الاخير نشأت عقائد مبنية على ذلك وعندئذٍ يستغل أهل الباطل هذه الناحية في نشر باطلهم .

٥) هذا والناس دوما من المسلمين وهم يرون الباطل ينتشر والمنكرات تنتشر يتطلعون إلى يوم الخلاص من المنكر ، يتطلعون إلى أن يكون الناس كأنهم في زمن

الصحابة رضوان الله عليهم في نقائهم وفي صفائهم وفي استقامتهم فيأتي من يستغل هذا الجانب من العاطفة فيقول إن الرسول عليه الصلاة والسلام قد جعل لنا منقذا للبشرية في آخر الزمان وهو مجدد لهذه الأمة دينها وهو يحكم بما حكم الرسول صلى الله عليه وسلم ويقوم بما قام به ما هو اسمه ؟ اسمه المهدي ، فيأتي انسان ويتقمص هذه الشخصية ومن هنا وجد ما يسمى بالمهدوية من قديم الزمان وخرج في حياة المسلمين في أماكن متعددة من ادعى أنه المهدي المنتظر فارتبطت به قلوب بعض العامة رغبة منهم في تجديد أمر الدين والقيام به بلا بصيرة ولا برهان . وكان نتيجة هذا انه ابتدع لهم بعض العقائد وبعض الأفكار وبعض الأعمال وخرجوا عن اجماع عموم المسلمين وعن عقائد عموم أهل السنة

والجماعة . هذه أيضا طريقة من طرق أهل الباطل تعتبر قديمة وحديثة ، ولم يزل في كثير من أصقاع العالم الإسلامي من يخرج بمثل هذه الشخصية من أجل أن يربط قلوب المسلمين به ويتوصل عن هذا الطريق إلى الباطل ، ونحن هنا لسنا في معرض تقرير أن المهدي لا بد أن يكون لكن المقصود أن هذه الفكرة أيضا استغلها أهل الباطل في نشر الخرافة بين الناس .

٦) أيضا من طرق نشر أهل الباطل لباطلهم **الاستدلال بالكثرة الضالة على تبرير الباطل واعطائه الأرضية الخصبة أو الأحقية في الوجود** وهذا ما يسمى في هذا الزمن في الصحافة بتحصيل الرأي العام ، يقوم انسان الى الدعوة

إلى مبادىء يحصل فيها الرأي العام للناس بحيث اذا حصل الرأي العام للناس تكون له كلمة فيكون ماهو عليه من الباطل معترفا به في البلد الذي يكون فيه وله من خلاله حق الكلام وحق الدعوة وحق كذا وكذا ، هذا أيضا جانب من الجوانب وربنا سبحانه وتعالى يقول : ﴿ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴾(٩) ، ﴿ وقليل من عبادي الشكور ﴾(١٠). فان الكثير من الناس في الغالب يكونون وراء هذه النواعق ، وراء هذه الأشياء ، وراء هذه الأفكار فتجد مثلا من يهيء النفوس لما يسمى بالديموقراطية ويحاول أن يحصل لها رأيا عاما عند الناس ، والناس وهم لا يفهمون معنى الديموقراطية يظنون أن معنى

---

(٩) سورة يوسف آية ١٠٣

(١٠) سورة سبأ آية ١٣

الديموقراطية العدالة لا أكثر ولا أقل ، هذا رأي يفهمونه لكنهم ما علموا أن معنى الديموقراطية أن حكم الله يزال من الأرض ويحكم الناس أنفسهم بأنفسهم هذا معنى الديموقراطية ، معنى الديموقراطية أن تحكم الشعب بالشعب لا بدين الله ولا بشرع الله بل أهواء الناس هي المحكمة . لكن الناس عندما يسمعون كلمة ديموقراطية يظنون أنها عدالة ، يظنون أنها مساواة وحرية في ابداء الرأي ، لا ليس هذا هو المقصود فهي كلمة يبهرجون بها على الناس ولكن حقيقتها الكفر والإلحاد ، يحاولون يهيئون لها رأيا عاما ، أرضية عامة حتى تنتشر بين الناس أكثر ، يزينونها بينهم فعندئذ يقولون للناس أن هذا هو الحق ولولا انه الحق لما كان أكثر الناس عليه فيحاولون أن يقنعوا الناس بأن الأكثرية هي دليل الحق . لكننا

نقول أن الحق دليله كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقد أشار الرسول عليه الصلاة والسلام إلى هذا الجانب بقوله (**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ**)(١١) فأمرنا أن نتمسك بها لأنه من المتصور أن يأتي رجل ما يدعوا الناس لما عليه الناس ولو كان باطلا ، يقول الباطل ما دام الناس عليه اذاً هو أحق بالبقاء وهذه دعوة موجودة الآن يدعوا إليها كثير من الناس يقولون مادام الشيء شائع بين الناس فهذا هو الحق ، ونتيجة لارتباط هذه الناحية في نفوس كثير من المسلمين تجدهم يحاربون أهل الخير

---

(١١) رواه أبوداود وقال هذا حديث حسن صحيح وقد صححه الضياء المقدسي ، نقله الشيخ الألباني في تخريجه لمشكاة المصابيح ٥٨/١، انظر تخريجه بتوسع الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ١٣٠٥/١ دار الراية للنشر .

والفضل إذا رأوهم على سنة من سنن الرسول عليه الصلاة والسلام استنكروا عليهم ، لماذا يستنكرونها ؟ لأن الناس لا يعلمون بها ، فإذا رأوا انسانا شابا وضع ثوبه إلى نصف الساق أو قصر ثوبه اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم أقاموا الدنيا وأقعدوها مع وجود من يترك الصلاة فيهم ويقول هذه ناحية شخصية ، سبحان الله ، ترك الصلاة ناحية شخصية وهذا يقصر ثوبه ما أضر بأحد تقولون هذا ليس ناحية شخصية ما لك حق تقصر ثوبك ، يا أخي هو ثوبه وليس ثوبك ، هل اشتراه من جيبك ؟ وهذه الناحية ذكرها الشيخ محمد بن عبدالوهاب (١٢) رحمه

---

(١٢) انظر مجموعة التوحيد ص ٤٥ المسألة الخامسة طبعة المكتب الاسلامي

الله في خصال أهل الجاهلية أن حكمهم وأحكامهم دوما تبعا للأكثرية لا تبعا لما يدل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وليس المقصود ان الأكثرية ١٠٠٪ تكون على الباطل بل تكون الأكثرية في بعض الأحيان على الحق ، فزمن الرسول صلى الله عليه وسلم الأكثرية كانت على الحق وجماعة المسلمين في العموم هي على الحق من حيث الجملة ولذا أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة (**عليكم بالجماعة فان يد الله مع الجماعة**)[١٣] وجماعة المسلمين هذه أو أهل السنة والجماعة لها أصولها ومبررات وجودها ومن أعظم

---

(١٣) رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة حديث رقم ٨١ وهو صحيح بشواهده كما قال الشيخ الألباني .

المبررات التمسك بالكتاب والسنة وللانسان من النسبة اليهم بقدر تمسكه بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لكن يمكن أن ينتسب بعض الناس إلى أهل السنة والجماعة أو لجماعة المسلمين ولكن فيه شيء من الباطل وفيه شيء من البدع هذا متصور وموجود واقعيا أيضا .

٧) ومن طرق أهل الباطل في نشر الخرافة في باب العلم والعمل **الاستدلال بالعادات والتقاليد وإعلاء شأن العادات والتقاليد** أو ما يسمونه في زماننا بالتراث الشعبي وفي بعض الأحيان يسمونه التراث القومي ، والتراث الشعبي هو الأمر الموروث عن الآباء وعن الأجداد حق أو باطل ليس مهما مع أن الاشياء في دين الله سبحانه وتعالى لا

تعظم لأن أبوك فعلها أو لأن جدي فعلها أو لأن قبيلتي فعلتها ، الإسلام لا يعتبر تلك النعرات القبلية وتلك الأمور القومية ، هذه الامور ليس لها اعتبار عندنا ، الاعتبار بموافقة الكتاب والسنة، فيأتي أهل الباطل فينشرون هذا الجانب ، ويحيون في الناس عصبية لجانب من الجوانب القومية للعشيرة او للقبيلة او لبني القوم للجنسية لجنس من الأجناس، الجنس الأبيض او الجنس القوقازي وبشكل من أشكال القومية ويجعلون ذلك دليلا على الحق يبرزون هذه الجوانب في الناس ، فالناس ينسون في هذه الحالة الحق ويبدؤون يربطون أنفسهم بدين جديد هذا الدين الجديد اسمه تراث ، اسمه قومية ، اسمه نعرة قبلية، لكنهم لا يطلقون عليه نعرة قبلية لأن الناس يخافون اذا أطلقوا عليها النعرة القبلية ، هم يطلقون عليه

تراث شعبي يعتبرونه من الأمور العزيزة على النفوس، علقوا لكم سيوف تراث شعبي ثم يؤتى بالقرآن ويعتبر تراثا شعبيا . لماذا القرآن تراث شعبي؟ نعم تراث شعبي هذا مخطوط في زمن آبائنا وأجدادنا فهو تراث شعبي ثم بعد ذلك دينكم من التراث الشعبي ، الناس تقدموا وأنتم قاعدين على الذي قعد عليه الأولين اتركوه . انظروا البداية ثم انظروا للنهاية ، الأولى تراث شعبي وشد للأصول الثابتة القديمة ثم يأتي انسان يعيش في منطقة الآشوريين فيجعل له عصبية آشورية وآخر يعيش قريبا من الأهرامات فيثير ما يسمى بالقومية الفرعونية وفي كل مكان يجعلون للناس قومية يشدونهم إليها بهذا الطريق ينسون دين الله وترتبط قلوبهم بهذه الأماكن وهذه الأشياء ثم بعد ذلك يبدأ يتغير وجه الدين

وتنتشر الخرافات حول هذه الأشياء وحول ما يسـ
بتراث شعبي أو تراث قومي أو ما أشـبه ذلـك . هـذا جانب من الجوانب التي يستعملها أهل الباطل في نشر الخرافة .

٨) ومـن طـرق أهـل البـاطل في نشـر الخرافـة **الاستدلال بخارق العـادة** ، هنـاك أمـور من خوارق العادات تخرج في بعـض الأحيـان فيبـدأ أهـل البـاطل يسـتغلونها ، يسـتغلون كرامـات الأوليـاء والأولياء لهم كرامات وأهل السنة يعترفون بكرامـات الأولياء . فيأتي رجل من أهل الباطل ويظهـر بعـض الألعاب السحرية ويتخشع بين الناس ويجعـل فنـاجين القهوة دجـاج تمشـي عنـد النـاس فيقـول النـاس هـذا الرجل صالح من كرامتـه أن فنـاجين القهـوة صـارت

تمشي وصارت دجاجا ، سبحان الله شيء عجيب ، هذا رجل صالح فيلفتون نظر الناس إلى الخارق للعادة ويبدؤون يدخلون من هذه الجهة وينشرون الخرافة والإعتقادات الفاسدة بين عموم المسلمين في العلم والعمل .أيضا يبدأ هذا الرجل يتجمع حوله الناس ثم بعد ذلك يبدأ يأمرهم وينهاهم ثم تنشأ ما يسمى بالطريقة ، تطلع طريقة تيجانية وتطلع طريقة دسوقية وتطلع شاذلية ، كل ذلك ارتباط بالخارق للعادة . يأتيك الواحد من هؤلاء أمام الناس فيأخذ التراب فيأكله ويدعي أنه تحول في فمه إلى سكرا وهو في ذلك كاذب إذ هو خلاف سنة الله الكونية فيقولون هذا رجل صالح أين هم من قوله تعالى ﴿ ياأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾(١٤) الله أمر بأكل التراب حتى

---

(١٤) سورة البقرة آية ١٧٢

يصبح سكرا ، هذا أمر أخبرني به رجل قال : عندنا أوناس أولياء صالحين يهومون على وجوههم يأكلون الحنضل وهو في فمهم سكر قلت: أنت ذقت الحنضل في يوم من الأيام فصار سكرا قال: لا . . اذا ما دراك أنه في فمه سكر . إذاً يستعملون جانب خوارق العادات وهو شكل من أشكال السحر ولذلك ففي زمن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كان هذا من الأمور السائدة وما زال موجودا في هذا القرن والناس يؤمنون بمثل هذه الخرافات أعظم مما يؤمنون بها في ذلك الوقت ، جاء رجل وقال : أنا أدخل في النار ولا أحترق ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : لا بأس تريد أن تدخل قال: نعم ، قال : هاتوا الماء ، قال ما الذي تريد فعله بالماء ، قال : نغسل بدنك وبعدما نغسله ادخل ، قال: لا أدخل إلا

وأنا على حالي . فانكشف الرجل وكان مـن شيوخ الطريقة الصوفية البطائحية (الأحمدية) . هـذا الرجـل ظاهره الصلاح بين الناس وهو كـذاب دجـال يظهـر بين الناس بعض خوارق العادات التي يفعلها من أجل أن يلفت نظر الناس فيقولون هذا الرجل صالح وتخرج عليه بعض علامات الصالحين وهو الخارق عن العـادة ثم بعد ذلك يبدأ ينشأ له طريقة ويقول للنـاس افعلـوا الذكر الفلاني صلوا الصـلاة الفلانيـة فتنتشـر الخرافـة بين الناس عن طريق خروج الخـارق . وبمناسـبة هـذا فإن الخارق للعادة ليس من خصائص الصالحين بل ان الدجال الأكبر الذي أخـبر عنـه النبي صلـى الله عليـه وسلم وهو المسـيح الدجـال تخـرج علـى يديـه أمـور خارقة للعادة يأمر السماء فتمطر ويأمر الأرض فتنبت ويأمر الأرض فتتبعه خزائن الأرض كلهـا ومـع ذلـك

اسمه المسيح الدجال والرسول عليه الصلاة والسلام كان يبين صفاته لأمته ويقول لهم ان خرج في عهدي فأنا أكفيكم اياه وأن خرج من بعدي فهذه صفاته ، وكان يحرص على تعليمهم. ومن الغريب أن ذكر صفات الدجال بدأ يغرب عن كثير من الناس وهذه ارهاصات بين يدي خروجه ، كثرة الخرافات بين الناس ، نسيان ذكر صفاته بين الناس ، هذه من الارهاصات الدالة على قرب خروجه ، وأولى الناس باتباع مثل هذا الدجال هؤلاء الناس الذين تنطلي عليهم مثل هذه الأمور .

٩) أيضا من أسباب نشر الخرافة بين الناس **تسميتها ببعض الأسماء التي تحببها بين الناس** . كأن يسمى الطواف عند القبور حب

الصالحين ، ويسمى دعاء غير الله سبحانه وتعالى معرفة بقدر أهل الفضل ، ويسمى ما يخالف الإسلام تقدما وما إلى ذلك ، لأنهم اذا حسنوا الباطل للناس وذكروا له من الأسماء ما يجمله ويحسنه كان ذلك مما يجعل الناس يتبعون الباطل ويأخذونه على عِلاته غير باحثين عن مفاسده وأضراره وغير عارفين ببطلانه .

١٠) ومن أعظم الأمور وهو منتشر بين الناس **السحر** ، والسحر من أعظم الأمور التي تروج للخرافة وتظهرها ولا يلزم الساحر أن يقول أنا ساحر لأنه في مجتمع المسلمين لو قال أنا ساحر لقتلوه (حد الساحر ضربة بالسيف) لكن هو لا يقول أنا ساحر بل يعمل السحر ويفعله بدافع الخدمة أنا أخدمكم لله وإذا ما وجد شيء من الأثر نعت لأنه سيحل السحر

قال : ائتوني بالذي فيه سحر أشفيه من السحر فنجد الناس طابر على باب الساحر وهو يزيل السحر بسحر مثله يزيله بالشرك بالله بالإتصال بشياطين الجن وما الى ذلك وقد صح الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من أتى كاهنا أو ساحرا (في روايةأو عرافا) فصدقه فيما يقول فقد برأت منه ذمة محمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية: فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم)(١٥).

١١) الكهانة . وهي دعوى علم الغيب ، يأتي الانسان عند هذا ما اسمك ؟ ما اسم أمك ؟ اسمه

---

(١٥) رواه ابوداود والحاكم وقال صحيح على شرطهما ، انظر كتاب التوحيد الذي هو حق ا لله على العبيد باب ماجاء في الكهان ونحوهم .

فلان . ما اسم أبوك ؟ اسمه فلان ، أنت كذا ويصيبك كذا وكذا ويبدأ يهول الامور عليه وهذه هي الكهانة بعينها ، والكهانة طريق من طرق أهل الباطل في نشر الخرافة بين الناس . فيقول لهم سيحصل كذا وكذا والناس بطبيعتهم يكرهون المكروه ويحبون الاستعداد له فيستغلون هذه الطبيعة التي في الناس طبيعة توقع المكروه وحصوله وحب التخلص منه فينتشر أمره فيقصده الناس . ماالذي سيحصل غدا؟ وفي بعض الأحيان ينشرونه في الجرائد وفي الكتاب أنت في أي برج ولدت ؟ في البرج الفلاني . أنت مزاجك يكون سوداوي والثاني مزاجه غضوب وذاك المولود في البرج الفلاني نكد على أهله وهكذا ... ويبدأ الناس يتشاءمون من أولادهم ومن أنفسهم ومن الملبس الأسود فينتشر

بذلك نوع من الخرافة والاعتقادات في نفوس الناس .

ويدخل في هذا المسمى أيضا **التنجيم** وهو دعوى العلم بالنجوم وتأثيراتها في في كثير من الحوادث الارضية وكون هناك علاقة بين الحوادث الارضية وبين الحوادث الفلكية بين موت فلان وخروج المذنب الفلاني ، بين علو العرش الفلاني وبين كذا وكذا فيبدؤون عن طريق هذا التنجيم وعن طريق دعوى العلم بما تدل عليه حركات النجوم ويكذبون على الناس بلوح حسابات صورية ويقول أنا رجل أحسب أنا ما أدعي الغيب ولكن عندي حساب انظر انظر هذه الورقة هنا ٥ وهنا ٦ وهنا ٢٠ بمجرد حساب هذا علم ، ويصدقه الناس ثم بعد ذلك عن هذا الطريق يبدأ ينشر في الناس أنواعا من الخرافات وأشكالا منها .

١٢) ومنها الطيرة . يستعمل أهل الباطل الطيرة في ترويج الخرافة بين الناس ، والطيرة معناها التشاؤم بالأصوات التشاؤم بالألوان التشاؤم بالأشخاص والدواب ، كل هذا يقال له طيرة فمن تشاءم بشيء من أصوات الناس أو من ألوانهم أو غير ذلك . فهذا طريق من طرق أهل الباطل في نشر باطلهم ، يقولون هناك شؤم في كذا وكذا حتى ينتشر ذلك بين الناس فيبدأ الناس يتشاءمون من رؤية الظلام ومن رؤية النور ومن رؤية الأعور ومن رؤية الأعمى ومن رؤية كذا وكذا وهكذا تنتشر أنواع من الخرافات بسبب الطيرة .

وطرق الباطل كثيرة ليست بمحصورة وما ذكر هنا هو بعض طرق الباطل ، وارجوا ان يكون ما ذكر فيه نفع وفائدة لنا ولكم ، وأسأل الله سبحانه وتعالى

أن ينفعنا واياكم بما علمنا وأن يرزقنا علما نافعـا وأن يوفقنا واياكم الى ما يحبه ويرضاه انه على كـل شـيء قدير وبالاجابة جديـر . وصلـى الله علـى نبينـا محمـد وعى آله وصحبه أجمعين .

اعداد

دكتور / إبراهيم بن محمد بن عبدا لله البريكان

الفهرس

الموضوع	الصفحة

تم بحمد الله

***

من إصدارات ﴿دار السنة للنشر والتوزيع﴾

* الشرك وآثاره الدكتور/ إبراهيم البريكان
*فوائد مستنبطةمن قصة يوسف للشيخ عبدالرحمن السعدي
* الصلاة خير من النوم منصور الهديب
*بذل المجهود بماورد من الأذان والإقامة في أذني المولود باسم عناية
* المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية الدكتور/ إبراهيم البريكان
* جامع أحكام النساء ج١ الشيخ/ مصطفى العدوي
* أخبار الدجال وابن صياد الشيخ/ مصطفى العدوي
* من فقه الدعاء الشيخ/ مصطفى العدوي
* من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ/ مصطفى العدوي
* مخارج من الفتن الشيخ مصطفى العدوي
*أسئلة من بعض بائعي السيارات الشيخ محمد ابن عثيمين
* كيف تتأثر بالقرآن وكيف تحفظه لأبي عبدالرحمن
* لوحة تلخيص مصطلح الحديث مع المنظومة البيقونية